United Nations
Educational, Scientific and
Cultural Organization

Organisation
des Nations Unies
pour l'éducation,
la science et la culture

Organización
de las Naciones Unidas
para la Educación,
la Ciencia y la Cultura

Организация
Объединенных Наций по
вопросам образования,
науки и культуры

منظمة الأمم المتحدة
للتربيـة والعلم والثقافة

联合国教育、
科学及文化组织

رسالة من السيدة إيرينا بوكوفا،
المديرة العامة لليونسكو

بمناسبة اليوم العالمي للإيدز

١ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٠

يمثل اليوم العالمي للإيدز لحظة للتذكير بالخسائر الفادحة التي لحقت بالأفراد والأسر والمجتمعات المحلية في جميع أرجاء العالم من جرّاء فيروس ومرض الإيدز. وهو يوفر لنا أيضاً فرصة لاستعراض ما حققناه فيما يتعلق بمعالجة هذا الوباء. ولا يزال هذا المرض يشكل تحدياً عالمياً كبيراً، ولكن يسرّني هذا العام أن أوجه رسالة تبشر بالتقدم.

لقد أصبحت معظم المناطق في العالم تشهد انخفاضاً أو استقراراً في معدلات الإصابات الجديدة بفيروس الإيدز.

وفي وقت سابق من هذا العام، أشار تقرير صادر عن برنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بفيروس ومرض الإيدز إلى انخفاض حالات الإصابة الجديدة بفيروس الإيدز في صفوف الشباب بما يزيد على ٢٥ في المائة في الفترة الممتدة بين عامي ٢٠٠١ و٢٠٠٨ في ١٥ بلداً رئيسياً من بلدان أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى. وبشكل عام، لوحظ أكبر تراجع في معدل انتشار فيروس الإيدز في صفوف الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ و٢٤ سنة. ويعكس ذلك أنماط سلوك وممارسات تتسم بقدر أكبر من الأمان، بما في ذلك تأخير بدء العلاقات الجنسية وانخفاض عدد الشركاء الجنسيين وزيادة استخدام العوازل الذكرية. وتبيّن هذه الاتجاهات أن الشباب يحتلون مكانة مركزية في تدابير الوقاية من فيروس الإيدز التي يروجها برنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بفيروس ومرض الإيدز والجهات الأخرى التي تشارك في رعايته، بما فيها اليونسكو.

بيد أن انخفاض معدل انتشار الفيروس في أوساط الشباب لم يحدث في كل مكان في العالم ولا يتسم بالتكافؤ. فيلاحظ على المستوى العالمي أن أكثر من ٦٠ في المائة من جميع الشباب المصابين بفيروس الإيدز هم من الإناث. فما زالت الشابات يتعرضن

للإصابة بهذا المرض أكثر من غيرهن. وفي العديد من البلدان، يكون خطر إصابة النساء بالفيروس على أشده قبل بلوغهن سن الخامسة والعشرين من العمر.

ويعد التعليم مفتاح النجاح. ففي المدارس تكتسب الفتيات المعارف والمهارات والثقة اللازمة لتأخير الزواج والنشاط الجنسي. وتنخفض معدلات الإصابة بفيروس الإيدز إلى النصف لدى الأفراد الذين أكملوا التعليم الابتدائي. ومن المقدر أن إتمام التعليم الابتدائي على الصعيد العالمي يمكن أن يؤدي إلى منع ٠٠٠ ٧٠٠ حالة إضافية من حالالت الإصابة بفيروس الإيدز كل عام.

ويعتبر الحضور المدرسي مفيداً للغاية في حد ذاته، بيد أن التربية الوقائية الموجهة تمثل أمرا حيويا. وتشير الأدلة إلى أن التربية الوقائية الجيدة يمكن أن تشكل معارف الشباب ومواقفهم إزاء فيروس ومرض الإيدز. فمن خلالها يمكن بناء المهارات الجديدة اللازمة وإرساء الأسس لإحداث التغيير السلوكي الذي تحتاج إليه مجتمعات عديدة.

ونحن نوجه أعمالنا في هذه الاتجاهات. فقد أصدرت اليونسكو في كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٩ "الإرشادات التقنية الدولية بشأن التربية الجنسية" بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بفيروس ومرض الإيدز ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة وصندوق الأمم المتحدة للسكان ومنظمة الصحة العالمية. وتعد هذه الإرشادات مساهمة كبيرة لدعم الجهود المبذولة لتعزيز الوقاية من فيروس الإيدز في صفوف الشباب. وهذه الإرشادات التقنية، التي صدرت في مجلدين، توفر للدارسين معلومات قائمة على الشواهد وأهدافاً موجهة نحو فئات عمرية معينة، لكي يتمكنوا من اتخاذ قرارات مسؤولة بشأن علاقاتهم الجنسية والاجتماعية في عالم يعاني من فيروس الإيدز.

وستستعين اليونسكو بكل قواها للمضي قدماً في هذا المجال، بدءاً بالمهام المتعددة التخصصات التي أسندت إليها وبقدرتها الكبيرة على ترويج النهوج القائمة على الحقوق. ويجمع برنامج المنظمة المشترك بين القطاعات بشأن فيروس ومرض الإيدز بين موارد جميع قطاعات اليونسكو ومعاهدها ومكاتبها الميدانية. ويتمثل هدفنا في تشجيع الاستجابة الشاملة لهذا الوباء بحيث تكون دقيقة علمياً وملائمة ثقافياً وتراعي أيضاً أوضاع المرأة.

ولا يمكننا أن نترك التقدم يفوتنا. ولذلك يتعين علينا، وبخاصة في وقت يسود فيه التقشف الاقتصادي، أن نظل ملتزمين بدعم وتوسيع المكاسب التي حققناها بعناء للتصدي لهذا الوباء. وعلى اليونسكو وشركائها أن يجدوا طرقاً أكثر فعالية لتناول العوامل الاجتماعية والهيكلية التي تمكّن الوباء من أن يظل تحدياً عالمياً والتي تشمل عدم المساواة بين الجنسين والوصم والتمييز.

إن الأدلة واضحة. ولذلك فإن الأنشطة التي تسمح بإعطاء الشباب القدرة من خلال التعليم على اتخاذ قرارات مدروسة يجب أن تشغل مكانة جوهرية في أعمال الوقاية. وتتماشى الجهود التي تبذلها اليونسكو لتأمين التعليم الجيد للجميع، وكذلك الأنشطة التي تضطلع بها لتحقيق الأهداف الإنمائية للألفية، مع هذا الهدف. ويشكل هذا اليوم العالمي للإيدز مصدر إلهام لنا جميعاً لكي نواصل العمل في هذه الاتجاهات.

إيرينا بوكوفا